دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.73].

أسرة بني عمروس في الأندلس
دراسة في تاريخهم السياسي
(١٨٨ – ٢٧٣هـ/ ٨٠٣ – ٨٨٦م)

أ.د. قاسم عبد سعدون الحسيني

أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة ذي قار – جمهورية العراق

مُلَخّص

تُعَدّ دراسة البيوتات والأُسر في الأندلس من الأمور التي تحتاج إلى مزيدًا من التقصي والبحث، وذلك لما تتمتع به هذه الشريحة من أهمية كبرى في تاريخ الأندلس، إذ ثمة ارتباط وثيق بين الأحداث والوقائع التأريخية التي شهدها تاريخ المسلمين في الأندلس وبين هذه البيوتات والأُسر، لا سيما أن هذه البيوتات والأسر كانت طرفًا فاعلاً في الميدان السياسي إذ كثيرًا ما أُسندت بعض الوظائف العسكرية لأبناء هذه الأُسر، وتبوؤوا مكانة مهمة في هذا الجانب حتى أصبحت هذه الوظائف تنتقل جيل بعد جيل فتوارثها الأبناء عن الآباء وكذا الأحفاد عن الأجداد لقمع الفتن والاضطرابات السياسية التي عصفت بحكم المسلمين في الأندلس، وقد جاءت هذه الدراسة لتكشف النقاب عن أسرة أندلسية، مهمة كان لها دور كبير في صنع الأحداث والوقائع التاريخية التي حدثت في بلاد الأندلس لا سيما حقبة الدراسة (١٨٨ – ٢٧٣هـ/ ٨٠٣ – ٨٨٦م) إلا وهي أسرة بني عمروس. وقد تناولت الدراسة مجموعة من النقاط الرئيسة أبرزها: نسب بني عمروس، ودور عمروس بن يوسف الوشقي في مؤامرة الحفرة، ناهيك عن وضعهم السياسي في ظل حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ – ٢٧٣هـ/ ٨٥٢ – ٨٨٦م)، وخاتمة تجسدت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي القائم على ربط الأحداث والوقائع التاريخية، وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها .

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	٢٤	أبريل	٢٠٢٤
تاريخ قبـول النشـر:	٢٨	مايو	٢٠٢٤

كلمات مفتاحية:

الأندلس؛ بنو عمروس؛ الأمير الحكم الربضي؛ مؤامرة الحفرة؛ طليطلة

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/kan.2024.371449

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

قاسم عبد سعدون الحسيني، "أسرة بني عمروس في الأندلس: دراسة في تاريخهم السياسي (١٨٨ – ٢٧٣هـ/ ٨٠٣ – ٨٨٦م)".- دورية كان التاريخية.- السنة السابعة عشرة- العدد الخامس والستون: سبتمبر ٢٠٢٤. ص ٧٠ – ٨٢.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: Ukm_2012@yahoo.fr
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كَان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

تُعَدّ أسرة بنو عمروس في الأندلس واحدة من الأسر المهمة التي نالت حظوة ومكانة عالية خلال عصر الإمارة الأموية في الأندلس (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٨م)، إذ برز الدور السياسي لهذهِ الأسرة، على إثر الأحداث والمتغيرات السياسية التي رافقت هذهِ الحقبة، ونال عمروس بن يوسف الوشقي مكانة عالية عند الأمير الحكم بن هشام (الربضي) (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م)، فمنحه ثقة كبيرة ودعاه لخدمته وأختاره لتولي مناصب سياسية وعسكرية أستطاع فيها عمروس أنَّ يُثبت ولاءه وإخلاصه للأمير الحكم، فبعد أنَّ ثار سكان الثغر الأعلى بغية الإطاحة بالأمير الحكم الربضي أنتدبَ إليهم عمروس بن يوسف وأخمد ثورتهم وأطاح بزعمائهم، فسيطر على مدن الثغر وأخضعها لطاعة الأمير الحكم فارتفعت مكانة هذهِ الأسرة وعلا شأنها لا سيما بعد الدور الكبير الذي قام به عمروس بن يوسف في مؤامرة الحفرة سنة (١٨١هـ/٧٩٧م). لكن هذا الإخلاص والوفاء لم يستمر إلى حتى النهاية، فبعد موت عمروس بن يوسف تغيرت الأوضاع السياسية، وثار بنو عمروس سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م)، على حكومة الأمير محمد (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)، وقاموا بتشجيع الثوار وقدموا كل ما من شأنه أنّ ينهض بثورتهم من دعمٍ مادي أو معنوي يؤدي بالمحصلة النهائية لإضعاف حكومة قرطبة والإطاحة بالأمير محمد، لذلك قام الأمير بأسر أفراد من بنو عمروس وإعدامهم الأمر الذي أجبر بنو عمروس الاستعانة بالملك غرسية بن ونقة للوقوف بوجه الأمير محمد. أنتهى الدور السياسي لأسرة بنو عمروس سنة (٢٧٣هـ/٨٨٦م)، إذ لم يكن لهذهِ الأسرة أي دور في رسم المعالم والمتغيرات السياسية التي مُنيت بها بلاد الأندلس.

أولاً: النسب

ينتسب بنو عمروس إلى أسرة من المولدين في الأندلس وجدهم الأعلى هو عمروس بن يوسف الوشقي، وردَ أسمه في الروايات الإسبانية ب Amorroz، كانَ ذا وجاهة وبأس برز في منطقة الثغر الأعلى[١]، وأظهر طاعة للأمير الحكم الربضي (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م)[٢]. تمتعت أسرة بني عمروس بشهرة واسعة إذ كانَ لهذهِ الأسرة دور كبير في الأحداث السياسية التي رافقت حقبة الإمارة الأموية في الأندلس (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٨م)، لاسيما الأحداث التي رافقت حكم الأمير الحكم الربضي، ونال عمروس ثقة الحكم ودعاه إلى خدمته وأختاره للقيادة فعينه واليًا على طلبيرة[٣]، ثم نقله إلى ولاية طليطلة[٤]، لإخماد ثورات المولدين التي اندلعت سنة (١٨٨هـ/٨٠٣م) في هذهِ المدينة[٥]، ثم نقله إلى مدينة سرقسطة[٦]، فأقام بها وكانت ولايته عشر سنين إلا أربعين يومًا غزا فيها مدينة بنبلونه[٧]، وأوقع بأهلها فاجتمعت حشود النصارى عليه وتحارب الطرفان فهُزم عمروس وتحصن بحصن تطيلة[٨].

يُعَدّ عمروس بن يوسف هو المؤسس الحقيقي لهذهِ الأسرة، وقد تفرعت منها أسرة بني الطويل التي تعود في نسبها إلى محمد بن عبد الملك الطويل[٩]، وهو ابن عم عمروس بن يوسف، وكان معه في خدمة عيشون الإعرابي ومن هنا يتبين أنَّ أسرة بني الطويل ورثت أسرة بني عمروس في حكم مدينة وشقة[١٠]، بسبب نزاع عائلي حدث بين أبناء العم[١١]، الأمر الذي مكن أسرة بني الطويل بأنّ يكون لها دور كبير في توجيه الأحداث السياسية في بلاد الأندلس بعد انتهاء الدور السياسي لأسرة بني عمروس[١٢].

كان عمروس بن يوسف غُلامًا لعيشون بن سليمان الاعرابي[١٣]، يعمل في خدمته وكان عيشون محاربًا عنيدًا لقوات الإفرنج أشتبك معهم في معارك عنيفة في جرندة أو جيرونة[١٤]، تم أسره في إحدى المعارك وجيءَ بهِ إلى الملك قارله فحبسه حبسًا شديدًا، وكان عمروس يأتي لزيارته بين حين وآخر، فرمدَ عيشون وعمل سترًا لرمدهِ وأُسدل ثوبًا على وجههِ، وفي كل يوم يأتيهِ السجان فينظر إليهِ وهو على تلك الحالة. وبغية الخروج من سجنه لجأ عيشون إلى الحيلة وتقدم بعرضًا إلى عمروس قال فيه: ((أنَّ هذا الستر الذي أُغطي وجهي بهِ فرصة فهل لك أنّ تُساعدني وتبيعني نفسك وتجلس مجلسي وتُسدل الثوب على وجهك وتلبس بثيابي وألبس ثيابك وأخرج كأني أنت))، فوافق عمروس على هذا العرض وأجابه لذلك، ولما سنحت لهم الفرصة تبادلوا الثياب وجلس عمروس بدلاً عن عيشون دون أنّ

ينتبه الحرس لهم، وأُسدل عمروس عمامة عيشون وستره وخرج عيشون دون أنَّ يُكشف أمره، وأنتهى الأمر بهِ إلى مدينة جرندة، وكان السجان يدخل إلى السجن فينظر الى الجالس المُدل الستر عليهِ فيظنهُ عيشونًا، ولم يستمر الأمر طويلاً حتى كُشف أمر عمروس وبلغ خبره قارله فبعث على السجان وكشف عن عمروس وأمر بأحضارهِ والمثول بين يديهِ، فسأله قارله عن سبب القيام بهذا الأمر وأنَّ العذاب والقتل سيكون مصيرك، فأجابه لقد آثرته على نفسي فأعجب به قارله وقال: ((أنَّ هذا الوفاء وما مثله يُقتل)) فأمر بإطلاق سراحه وإخلاء سبيله، ولم يكتفِ بذلك بل كساه وحملهُ فأنطلق صوب عيشون، فأحسنَ استقباله وأكرمه وولاه على برشلونة[١٥] وجرندة[١٦].

تضاربت الروايات التاريخية بتحديد سنة وفاة عمروس بن يوسف فيذكر أن وفاته كانت في مدينة تطيلة سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م)، الأمر الذي يستبعده الباحث، وقيل إنه مات في سرقسطة سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)[١٧]، ويبدو أنَّ هذا التاريخ هو أقرب الروايات التاريخية وأوثقها لتحديد سنة وفاة عمروس بن يوسف، ذلك لأن بعد سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)، لم نجد لعمروس أي دور في الأحداث التاريخية التي عصفت بالأمارة الأموية في الأندلس، لكن ظل بنو عمروس مصدر تهديدًا وقلقًا وعنصرًا فاعلاً في صنع الأحداث والوقائع التأريخية التي ألمت بالإمارة الأموية في الأندلس.

ثانيًا: ثورات المولدين في طليطلة (قراءة في الأسباب والدوافع)

أتسم عصر الإمارة الأموية في الأندلس، بكثرة النزاعات وقيام الثورات والصراع بين المسلمين ونصارى إسبانيا (المولدين والمستعربين)، وكانَ دور المولدين في هذا الصراع هو الأبرز حيث كانت حركاتهم السياسية مستمرة، الأمر الذي كبد الإمارة الأموية الجهد الكبير لإنهاء حركاتهم السياسية والقضاء على ثوراتهم كلها. ثار المولدون في الثغور الأندلسية[١٨]، لاسيما في منطقة الثغر الأعلى موضع الدراسة وميدانها البحثي، إذ لم تأتِ هذهِ الثورات من فراغٍ وإنما ثمة عوامل ساعدت على قيامها أبرزها:

١- إجماع سكان هذهِ الثغور على كرههم للعرب، ولعلَّ ذلك يعود لانفراد العرب بالسكن بالمناطق السهلية الخصبة والقريبة من الأنهار، وتخصيص المناطق الشمالية الوعرة والباردة لبقية فئات المجتمع الأندلسي[١٩]، ولعلَّ هذا التقسيم المجحف كانَ عاملاً في ازدياد الشقاق وتفاقمه بين العرب والبربر.

وقد عارض بعض الباحثين المحدثين هذا الرأي ونفى أنَّ يكون العرب غير عادلين في قسمتهم للأرض، وأنهم أعطوا البربر المناطق الجبلية القاحلة، وخصوا أنفسهم بالسهول الخصبة، ولا يمكن العثور في المصادر على ما يؤيد هذا الاتهام الذي لا أساس له من الصحة. فقد كان البربر هم الأغلبية الساحقة في جيش الفتح، فضلاً أن الكثير منهم عبروا إلى الأندلس بعد سماعهم بنبأ انتصار المسلمين على القوط[٢٠].

٢- ملائمة الأوضاع الجغرافية في الثغور للقيام بثورات وتمردات، وذلك لبعد الثغور عن قرطبة عاصمة الحكم الإسلامي في الأندلس، فضلاً عن قربها من حدود الممالك النصرانية الأمر الذي ساعد الثوار على الهرب واللجوء الى تلك الممالك.

٣- مناعة الثغور وقوة تحصيناتها العسكرية أعطى الطمأنينة لدى الثوار لا سيما المولدين وشجعهم للقيام بثورات متعددة ضد الحكم الإسلامي في بلاد الأندلس[٢١].

هذهِ العوامل مكنت المولدين للقيام بثورات وتمردات كثيرة تعود بداياتها منذ زمن الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨- ١٧١هـ/٧٥٥-٧٨٧م)[٢٢]، حيث كانَت منطقة الثغر الأعلى مأوى للثائرين عليه وظل هذا الحال حتى نهاية عصر الأمارة الأموية (٣١٦هـ/٩٢٨م)[٢٣].

ما أنَّ تسلم الأمير الحكم الربضي مقاليد السلطة والحُكم في الأندلس إذ سرعان ما اندلعت ثورات وتمردات تزامنت مع مطلع ولايته، إذ واجه الأمير الحكم عداءً ورفضًا من مولدي طليطلة الذين يأنفون سلطة الحكم ويبغضونه، لذلك سعوا للإطاحة به، والتخلص من حكمه. فاندلعت ثورات المولدين متوقدة بعداءٍ بينهم وبين

العرب وأنهم لم ينسوا مجد آباءهم وأجدادهم، وأنَّ طليطلة كانت مدينتهم وهي دار ملك القوط ومستقر الحكم فيها، لذا فلا غرابة أن يذكرهم ابن القوطية[٢٤] بالقول: ((...، أنهم كانوا من الإثارة والطغيان والاستخفاف بالعمال مالم تبلغه قط رعية من ولاتها)). لذلك كثُرت الثورات فيها وكانت سببًا في عدم استقرارها، وبسبب هذه الثورات والتمردات نالت المدينة شهرتها الواسعة فُوصفَ سكانها بأنهم أهل شقاق ونفاق[٢٥].

ثالثًا: عمروس بن يوسف ودوره في أحداث واقعة الحفرة سنة (١٨١هـ/٧٩٧م)

ثار سكان طليطلة سنة (١٨١هـ/٧٩٧م)، على الأمير الحكم الربضي وبايعوا عبيدة بن حميد[٢٦]، فتزعم الثورة ودعا أهل طليطلة من مولدين ومستعربين وبربر لتأييده والوقوف معه[٢٧]، وكان في المدينة آنذاك شاعرًا مولدي الأصل يُدعى غربيب بن عبد الله الطليطلي[٢٨]، أستعان عبيدة بن حميد به للوقوف معه ومساندته، وبالفعل استطاع من استلهام قلوب أهل طليطلة، وكسب ودهم حيث مكنته بلاغته وشهرته من استلهام مشاعر الثوار وتأجيج الحماسة عندهم فأستجاب له، أهل طليطلة وساندوا ثورة عبيدة بن حميد، الأمر الذي يدل على مكانة غربيب في المجتمع الطليطلي وثقة الناس ومدى تأثرهم به. وقد وصف المستشرق سيمونيت[٢٩] هذا الشاعر بالقول: ((كانَ على رأس الوطنيين الطليطليين كمرشد وزعيم شاعر من أصل أسباني يُدعى غربيب عُرف برجولته وعلمه، أحترمه أصحابه كما أخصامه [خصومه] لفضائله ومكارمه، وكانَ لما له من شعبية بين أهل المدينة يثير فيهم دومًا بقصائد وأغانيه الروح الوطنية)). لذلك حريٌ بنا القول أنَّ المستشرق سيمونيت لم يستطع مغادرة النزعة القومية الإسبانية فهو دائمًا يلجأ إلى تمجيد كل ما يمت بصلة لإسبانيا، محاولاً الانتقاص من حكم المسلمين في بلاد الأندلس.

تحمس أهل طليطلة لدعوة غربيب فارتفعت الهمم عندهم وأعلنوا ثورتهم في طليطلة سنة (١٨١هـ/٧٩٧م)، معتمدين على حصانة مدينتهم وارتفاع أسوارها[٣٠]، الأمر الذي زاد مخاوف الأمير الحكم وأراد أنَّ يقضي على هذه الثورة قبل أنَّ يستفحل أمرها فيصعب القضاء عليها، فأوكل هذه المهمة إلى عمروس بن يوسف[٣١]، وبعث له كتابًا قال فيه: ((أنَّهُ لم يقم لي أمل في الانتصاف منهم إلا على يدك إذ رجا ميل أهل طليطلة إليه للدعوة التي هو منها فوافقه على ذلك))، وكتب إلى أهلها كتابًا يخدعهم فيه حيث قال: ((أني اخترت لكم رجلاً من أهلكم، وأعفيتكم من موالينا، ومن يتصرف في عمالتنا، وحدَ لعمروس حدودًا رجا بها بلوغ أمله فيهم، فكانَ مما حدَّ له أنَّهُ قال: إذا أنسَ أهل طليطلة إليك من بني أُمية ومن كل من عرفتهم، وأنك على كراهة لجميعهم...))[٣٢]، وفي رواية النويري[٣٣] ذكـــر فيها ((...، وأعفيتكم ممن تكرهون ومن عمالنا وموالينا ولتعرفوا جميل رأينا فيكم)). من البديهي أنَّ هذا الاختيار لم يأتِ اعتباطًا، بل كانَ محسوبًا إذ مما لا شك فيه أنَّ عمروس مولدي الأصل ينحدر من أصل إسباني ومن سكنة مناطق الثغور الأمر الذي جعل أهل طليطلة يستحسنونه فيأنسون إليه ويتعاونون معهُ.

أطلق الأمير الحكم يد عمروس بن يوسف وسمح له بالقضاء على الثورة، واستئصال نزعة التمرد عند أهل طليطلة فأشتبك عمروس مع الثوار بمعارك طاحنة عجزَ فيها عمروس من تحقيق انتصارًا يُذكر لذلك لجأ إلى الحيلة والمكر فأستمال إليه بعض وجهاء المدينة لاسيما بني مخشي[٣٤]، وقد وعدهم بالهدايا والمِنح والهبات من قبل الأمير الحكم الربضي[٣٥]، لذلك عملوا على اغتيال الثائر عبيدة بن حميد وقطعوا رأسه وجاءوا به إلى عمروس بن يوسف المُسكر مع رجاله في طلبيرة، فأستقبلهم عمروس ورحب بهم وفرح بذلك فبعث عمروس رأس عبيدة بن حميد، وبعض رؤوس أتباعه إلى الأمير الحكم، الأمر الذي أدخل الفرح والسرور عند الأمير الحكم[٣٦]. وبمقتل عبيدة وأتباعه خمدت الثورة وأذعنت طليطلة لسلطان الحكم الربضي، وأصبحت المدينة تنعم بهدوء وسكينة لم يطل أمده[٣٧].

تبعًا لما تقدم يبقى التساؤل المطروح، هل انتهت مهمة عمروس بن يوسف عند هذا الحد، وهل أستمر هدوء طليطلة واستقرارها السياسي إلى أمدٍ غير محدود. للإجابة عن ذلك نقول إن الروايات التاريخية أكدت أنَّ

مهمة عمروس بن يوسف لم تنتهِ عند هذا الحد، بل واصل إخلاصه ووفاءه للأمير الحكم الربضي، وأخذ يُعينه على تدبير المكائد فعملَ على خداع أهل طليطلة للإطاحة بهم، لذلك عمدَ للتقرب، وإظهار الود لهم عن طريق الفتك بحلفائهِ بني مخشي فألبَ عليهم البربر وحرضهم للنيل منهم، فحملوا عليهم وفتكوا بهم وكسرَ شوكتهم فأنهى دورهم، وبذلك يكون قد تخلص من بني مخشي فأستتب الأمر له في طليطلة[٣٨].

بطبيعة الحال وبعد هذهِ التطورات السياسية في طليطلة دخل عمروس المدينة بموافقة أهلها كواليًا عليهم يُدير أمورها بحكمةٍ وكياسةٍ حتى أطمأن إليه أهل طليطلة، وتعاملوا معه واحسنوا إليهِ، وما كان هذا يتُم إلا بعد أنَّ عمل عمروس بكتاب الأمير الحكم الذي أوصاه فيهِ بالتعامل مع أهل طليطلة بمنتهى الحذر والعمل على خداعهم ولأجل استلهام قلوبهم أختار عمروس السكن خارج أسوار المدينة فبنى لأقامته هو وجنده قصرًا عند مدخل المدينة[٣٩]، وقد بعث الأمير الحكم كتابًا لعمروس مشددًا عليه أنَّ يأخذ به ويعمل على تنفيذه حيث قال فيهِ: ((إذا أنسَ أهل طليطلة إليك، وأحلوك محل واحد منهم بإظهارك لهم في الباطن أنهم أحب إليك من بني أمية ومن كل من عرفتهم، وأنك على كراهة لجميعهم أن تقول لهم أني رأيت هذا الشر الحادث بينكم وبين عمال السلطان، إنما هو بمداخلة الحشم لكم ولبنيكم ونسائكم فكنت أرى أنَّ أبني قصبة في جانب المدينة يسكنها الحشم فيكونون بمعزلٍ عنكم، وتسلمون من شرهم، فأجابوا إلى أنْ تكون القصبة في وسط المدينة، ولا تكون في جانب، فاختاروا الجبل المعروف بجبل عمروس))[٤٠].

لم تتوقف مكائد الأمير الحكم الربضي عند هذا الأمر، بل لجأ إلى مكيدة أخرى هدفَ من وراءها الخلاص من المناوئين لحكمهِ فطلب من احد قواد الثغر الأعلى أرسال استغاثة إلى قرطبة بينَّ فيها مهاجمة النصارى للمنطقة[٤١]، فلما تم له ذلك سيرَّ الأمير الحكم حملة عسكرية بزعامة أبنه عبد الرحمن مع ثلاثة من وزرائهِ، ودفع معهم رسالة أرسلها إلى عمروس بن يوسف، فلما وصلَ الجيش إلى مدينة طليطلة وأستقر في موضع يُعرف بالجيارين[٤٢]، ووفقًا للخطة المُعدة جاء الخبر بأنَّ العدو انسحب[٤٣]، وهنا جاء دور عمروس في تكملة المؤامرة فأشار على أعيان طليطلة بأنهُ من غير اللائق أنَّ يعود الأمير (عبد الرحمن)، دون أنَّ يستقبله أهل طليطلة وأعيانها ويُسلموا عليهِ، ويعملوا له وليمة تُقام في مدينتهم وأن يحسنوا إليهِ لتكون علاقتهم وثيقة بهِ[٤٤]، وعرضوا على الأمير هذهِ الدعوة فتظاهر برفضها وبعد الإلحاح الشديد قبلها، وللرد على دعوتهم إقام وليمة لهم، وأُشيع أيضًا أنهُ سيخلع عليهم ويُصلهم فدعا جميع وجهاء طليطلة، وقد رتبَ عمروس الأمور كُلها ومنها طريقة دخولهم , حيث أدخلهم من بابٍ يقع في طرف القصبة وكانت دوابهم تُرسل إلى باب يقع في الطرف الآخر على أساس يكون الخروج منه منعًا للزحام[٤٥]، وكان كلما دخل واحدًا منهم ضربت عُنقه، إذ أنَّ جنودًا اصطفوا على جانب حفرة يستقبلون جماعات الداخلين بضرب أعناقهم وإلقاء جثثهم في الحفرة الأمر الذي لم ينتبه إليهِ أحد، وذلك لأنَّ صوت قرع الطبول والمزامير الصاخبة يحول دون سماع استغاثتهم، إذ حال هذا الأمر كشف المؤامرة إلى أنَّ تعالئ النهار[٤٦]. وفي رواية أنَّ حكيمًا من أهل طليطلة لما أتئ الباب الذي خُصصَ للدخول، ولم يلق في أقباله أحد خارجًا، وقد مضى الوقت وتعالى النهار فقال: ((لَمَنْ حول الباب يا أصحابنا، وأين أصحابنا الذين دخلوا من غدوة؟ فقيل له على الباب الثاني يخرجون قال لهم: لم ألق أحد منهم منقلبًا، ثم رفع بصره فنظر إلى بخار الدم فقال: يا أهل طليطلة السيف والله يعمل فيكم هذا بخار الدم لا دخان المطبخة))[٤٧]، فكانَ قوله سبب افتراق الناس وبقاء من بقيَّ منهم.

لقد أجرى عمروس ين يوسف مذبحة كبيرة قُتلَ فيها عدد كبير من وجهاء طليطلة، وماتزال هذهِ المذبحة معروفة في مصادر تاريخ الأندلس باسم مذبحة حفرة عمروس وتؤرخ بسنة (١٨١ه/٧٩٧م)، وقد اختلفت المصادر التاريخية بتحديد أعداد من قتلوا في هذهِ المذبحة المروعة حيث ذكر ابن القوطية[٤٨] أنَّ عدد من قُتل في مذبحة الحفرة هو خمسة آلاف وثلاثمائة ونيف، يُناغمه ابن الخطيب[٤٩] ويُصدقه القول ذاكرًا أنَّ عدد من قُتل في هذهِ المذبحة هو خمسة آلاف رجل، أما ابن الأثير فذكر أنَّ عدد القتلى في هذهِ المذبحة بلغ سبعمائة

رجل الأمر الذي يتطابق مع الرقم الذي ذكره ابن عذاري[٥٠]. أما مؤلف مجهول[٥١] فيختلف معهم ذاكرًا هذه المذبحة بالقول: ((...، وفي سنة ١٩١هـ، أوقع الحكم بأهل طليطلة، وصنع لهم وليمة وأدخلهم قصره، عشرة بعد عشرة وضرب رقابهم حتى ملأ بهم حفرة عظيمة كانت في رحبة القصر، قُتل منهم سبعمائة رجل وقيل ثلاثة آلاف، هذا والله بخار الدم لا بخار الطعام، يا أهل طليطلة قُتل والله أشرافكم وخياركم وفقهاؤكم)).

تماشيًا مع ما ذُكر أن مؤلف مجهول أرخَ تاريخ هذه المذبحة في سنة (١٩١هـ/٨٠٦م)، الأمر الذي لا يُجانب الحقيقة لأنَّ أغلب الروايات التاريخية تتفق أنّ تاريخ هذه المذبحة كان في سنة (١٨١هـ/٧٩٧م). كذلك لا مناص من القول أنَّ هذه الأرقام مبالغ فيها، وأنَّ هذه المبالغة منشأها هول المذبحة وعظمة أحداثها. كانت هذه المذبحة ضربة موجعة لمدينة طليطلة، وأهوالها أشد على سكانها، إذ جردتهم من زعاماتها وأعيانها وأضعفت شأنها[٥٢]، لذلك فمن الطبيعي أن تنعكس هذه الأحداث سلبًا على الحكم الأموي في الأندلس، وأن تُسيء لسلطة البلاد، وتُحدث فجوة عميقة بين الحاكم والمحكوم الأمر الذي كان له انعكاسات سيئة على الوضع السياسي في بلاد الأندلس.

رابعًا: المتغيرات السياسية في الثغر الأعلى الأندلسي (١٨١-٢٠٢هـ/ ٧٩٧-٨١٧م)

أنَّ الهدوء والاستقرار السياسي الذي تمتعت به مدينة طليطلة أثر مؤامرة الحفرة، وما ترتب عليها من متغيرات سياسية، لم يكن هدوءًا طويلاً إذ سرعان ما عادَ سكان طليطلة للثورة والعصيان ورفضوا سياسة الأمير الحكم الربضي حيث كانت مدن الثغر الأعلى وفي مقدمته مدينة سرقسطة تموج بعوامل الفتنة وعدم الاستقرار، حيث ثار شخص يدعى بهلول بن مرزوق المعروف بابي الحجاج[٥٣] وملكَ سرقسطة سنة (١٨١هـ/٧٩٧م)[٥٤]، ساندَه الثائر عبد الله البلنسي[٥٥]، في تأليب أهل سرقسطة على الأمير الحكم الربضي وشحذ همم الناس للوقوف بوجه سلطة الأمير للتخلص من حكمه، لذلك ازدادت مخاوف الأمير الحكم وسارع بتكليف عمروس بن يوسف وأسند إليه مهمة القضاء على هذه الثورة معتبرها تمردًا على الحكومة وخروجًا على سلطة الأمير، وحاثًا إياه على استتباب الأمن والاستقرار في سرقسطة، وقد نجح عمروس في مهمته بعد أن أستمالَ أهل سرقسطة وذلك في سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م)، فانهزم بهلول بن مرزوق وهرب إلى موضع يعرف بالغار قرب بليارش[٥٦] حيث قُتلَ على يد شخص يُدعى خلف بن راشد[٥٧] سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م، وبذلك نجح عمروس في إنهاء هذا الخطر ودخل مدينة سرقسطة واتصلت ولايته بها (١٨٨-١٩٨هـ/٨٠٤-٨١٤م)، وعمل على تنظيم أمورها وإعادة الأمن والاستقرار إليها بعد أنَّ تمكن من القضاء على الفتن والتمردات الداخلية التي طال أمدها.[٥٨]

لم تتوقف جهود عمروس بن يوسف أبان ولايته على مدينة سرقسطة عند هذا الحد، بل قاد حملات عسكرية متكررة على إمارة بنبلونة المتاخمة لمنطقة الثغر الأعلى، فقد غزاها وأوقع باهلها، ثم غزاها مرة ثانية غير أنَّ جيوش النصارى احتشدت ضده وخرجت عليه فخرج منهزمًا ولجأ إلى حصن تطيلة فأمتنع به وقام بتعمير تطيلة وتحصينها، وأسند حكمها إلى ولده يوسف[٥٩].

لم تكن الأحداث سابقة الذكر كفيلة في استتباب الأمن والاستقرار في منطقة الثغر الأعلى، إذ سرعان ما قام بنو قسي[٦٠] بتحريض نصارى بنبلونة فدعموهم ووقفوا معهم لغزو تطيلة يساعدهم حلفائهم الفرنجة على ذلك سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م)، وبهذه المعونة تمكن نصارى بنبلونة من دخول المدينة عنوة وأسر الوالي يوسف بن عمروس، الذي سُجنَ بموضع يُعرف بصخرة قيس[٦١]، بإراضي بنبلونة وعندما بلغ عمروس ذلك بادر بإرسال حملة عسكرية كبرى بقيادة ابن عمه شبريط والي مدينة وشقة فتمكن من هزيمة نصارى بنبلونة وحلفائهم لا سيما بني قسي وأستولى على صخرة قيس وحرر يوسف بن عمروس من الأسرِ[٦٢].

لم تقتصر خدمات عمروس بن يوسف المقدمة للأمير الحكم الربضي على ما ذُكر، بل أنَّهُ شارك أيضًا في الحملات العسكرية التي سيرها الحكم الربضي ضد بلاد الفرنج بعد أنّ قام الفرنج بقيادة لويس التقي (١٩٨-٢٢٦هـ/٨١٣-٨٤٠م)[٦٣]، بمهاجمة منطقة الثغر

الأعلى الأندلسي وحاصرَ مدينة طرطوشة[٦٤]، سنة (١٩٣هـ/٨٠٩م)، فبعث الأمير الحكم جيشًا بقيادة ابنه عبد الرحمن، وأنظمت إليه قوات عمروس بن يوسف والي سرقسطة، وعبدون والي طرطوشة فنشبت بين المسلمين والفرنج معارك عنيفة انتهت بهزيمة الفرنج وإنقاذ مدينة طرطوشة من براثن الفرنج سنة (١٩٣هـ/٨٠٩م)[٦٥].

تناولت أقلام الباحثين شذرات من شخصية عمروس بن يوسف، وقد قدحَ أحد الباحثين[٦٦] بعمروس بن يوسف وذكر أنَّهُ لم يكن مخلصًا لحكومة الأمير الحكم الربضي، وأنَّهُ قام بمثل هذهِ الأعمال ساعيًا كسب ود الأمير فقط ليتسنى له تقوية مركزه وجمع أنصاره وإعلان العصيان على حكومة قرطبة شأنهُ شأن بقية الأسر المتنفذة لا سيما أنهُ ينحدر من أسرة تعود أصولها إلى المولدين، وأنَّ هذهِ الأسر كانت تميل دائمًا إلى الانفصال والاستقلال عن حكم المسلمين في الأندلس. على خلاف ذلك لا يتفق الباحث مع هذا الرأي، لأنَّ عمروس بن يوسف كان مخلصًا فعلاً للأمير الحكم الربضي، وسعى لكسب ودهِ لترتفع منزلته عند الأمير لينال ثقته، لذلك قويَّ سلطان عمروس وظهر على الساحة السياسية لا سيما أنَّ الأمير منحه صلاحيات استثنائية مكنته من إنهاء الخصوم، غير أنَّ عمروس يبدو أنَّهُ أستغل مكانته عند الأمير الحكم، مستفيدًا من الأوضاع السياسية لاسيما التحديات الداخلية والخارجية التي عصفت بالإمارة الأموية فأراد الانفصال عن حكومة قرطبة والاستقلال بمنطقة الثغر الأعلى.

أستغلَ عمروس بن يوسف انشغال الأمير الحكم الربضي بالقضاء على تهديد الممالك النصرانية في إلبة والقلاع[٦٧]، وإنهاء خطرها على الأراضي الإسلامية إذ قام الأمير بحملة عسكرية قادها بنفسه، وتوغل في إراضي هذهِ المناطق سنة (١٩٤هـ/٨١٠م)، وأشتبك مع النصارى بمعارك عسكرية هُزم بها النصارى هزائم كبرى بعد أن قُتلوا وسُبيَّ منهم جموعًا كبيرة[٦٨]. وبما لا يدع مجالاً للشك أنَّ عمروس أستغل الظروف السياسية التي تمر بها حكومة الأمير الحكم الربضي، فأعلنَّ تمرده على سلطة الأمير سنة (١٩٤هـ/٨١٠م)، شاقًا عصا الطاعة مُعلنًا انفصاله عنه وقيادته للثغر الأعلى، يُسانده ابن عمه شبريط والي وشقة وشاركه في هذا التمرد وأعلن رفضه لحكومة الأمير الحكم الربضي[٦٩].

إزاء تطور الأحداث السياسية وضعف الجبهة الداخلية، وتزايد خطر عمروس وشبريط وانفصال الثغر الأعلى عن حكومة قرطبة، جهز الأمير الحكم الربضي حملة عسكرية كبرى مهمتها القضاء على تمرد عمروس وشبريط وإنهاء خطرهما وأسندت قيادة الحملة الى الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث[٧٠]، الذي تمكن من استمالة عمروس وإقناعهِ بالتخلي عن فكرته وإنهاء التمرد والمجيء معه إلى قرطبة ومصالحة الأمير الحكم الربضي وبالفعل تمكن الحاجب عبد الكريم من إقناع عمروس، والمجيء معه إلى قرطبة ولقاء الأمير الحكم الربضي الذي منح عمروس ولاية مدن: سرقسطة، تطيلة ووشقة، ورجع عمروس إلى الثغر الأعلى واستقر به مُعلنًا طاعته للأمير إلى أنْ مات سنة (١٩٨هـ/٨١٤م)[٧١].

أما شبريط فأنهُ واصل تمرده وعصيانه على حكومة قرطبة رافعًا راية العصيان ضد الأمير الحكم الربضي رافضًا إجراءاته وأساليبه في قمع ثورة الربض[٧٢]، وبطشهِ بالثوار إذ هاله ما سمعه من قمعٍ وقتل وصلب لأهالي حي الربض من قبل الأمير الحكم الربضي، حيث عبرَ شبريط عن رأيه وقال: ((أهي غنمٌ؟ لو كانَ لها راعٍ كأني بهم قد مزقوا))[٧٣]، فأمر الحكم بتعقبه وملاحقته فأنتهى الأمر به بإلقاء القبض عليهِ وسجنه ثم قتله في سنة ٢٠٢هـ/٨١٨م[٧٤].

بعد انشقاق عمروس بن يوسف وتمرده على حكومة الأمير الحكم الربضي، أخذ الحكم يشك في نوايا هذهِ الأسرة، وأنزل السيف على زعمائها لأدنى ريبة وشبهة تُهدد حكمه، فأستكان زعماء هذهِ الأسرة وأعلنوا الابتعاد عن السياسة مؤقتًا ولم يتدخلوا في شؤون الإمارة. لذلك لم يكن لهذهِ الأسرة أي دور في أحداث الأندلس إلا بعد مجيء الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣ه/٨٥٢-٨٨٦م)[٧٥]، الذي تميز عصره بكثرة الثورات والتمردات في منطقة الثغر الأعلى.

خامسًا: بنو عمروس في ظل حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م).

ثار بني عمروس سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م، على حكومة الأمير محمد (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)[٧٦]، فقاموا بتشجيع الثوار وقدموا كل ما من شأنه أنّ ينهض بثورتهم من دعمٍ مادي أو معنوي يؤدي بالمحصلة النهائية لإضعاف حكومة قرطبة، فبعد أن قام الأمير محمد بأسر بعض أفراد أسرة بنو عمروس وإعدامهم ومنهم فرتون بن عمروس الذي بقيَّ أسيرًا في قرطبة عشرين سنة[٧٧]، أستنجدَ عمروس بن عمر بقوات الملك غرسية بن ونقة[٧٨]، لكي يساعده للوقوف بوجه قوات الأمير محمد ويسترد حكمهُ على مدينة وشقه، التي كانت قد ضاعت منه[٧٩].

سادسًا: ثورة عمروس بن عمر بن عمروس في الثغر الأعلى

يُعَدّ عمروس بن عمر أحد زعماء الثغر الأعلى، غدر بموسى بن غلند عامل وشقة فقتله وانتزعها منه سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). وعمروس هذا هو حفيد عمروس بن يوسف، ونتيجة لاضطراب منطقة الثغر الأعلى وما شهدته من متغيرات سياسية متمثلة بكثرة الفتن والتمردات والثورات، سيرَّ عامل الثغر عبد الوهاب بن أحمد بن مغيث الجند لمقاتلة الثائر عمروس بن عمر، فلما انتهت إلى وشقة فر عنها عمروس، وأسر بها حفيده لب بن زكريا بن عمروس[٨٠]، وقُتل وعُلق رأسه على سور المدينة[٨١]. أرسل الأمير محمد حملة عسكرية كبرى سنة (٢٥٧هـ/٨٧٠م)، قصد بها منطقة الثغر الأعلى لمطاردة فلول عمروس، وقبض على ولده زكريا وأبنائه وجماعة من أهله، وقتلهم في مدينة سرقسطة، وقفل إلى قرطبة ورؤسهم مرفوعة بين يديه[٨٢].

جهز الأمير محمد حملة عسكرية كبرى سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م)، قصد بها منطقة الثغر الأعلى، وزحف على تطيلة واستولى عليها وقبض فيها على مطرف ابن موسى وأبنائه. وفي رواية أخرى أن مطرفًا كان قد ملك وشقة إلى جانب تطيلة واستقر بها، وأن عمروسًا صاحب وشقه السابق استطاع أنَّ يؤلب أهلها على مطرف، وكانت المحصلة انتزاعها منه، وقبض عليه وعلى ولده وزوجته النافارية. فلما قدم الأمير محمد في جيشه سارع عمروس بإعلان طاعته والتمس الأمان، فأجابه الأمير إلى ما طلب، وأقره على ولاية وشقة وأعمالها، وتسلم منه مطرفًا وأولاده[٨٣].

عمل عمروس بن عمر على تعمير مدينة وشقة، بعد أنّ وردَ إليه كتاب الأمير محمد سنة (٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، يأمره ببناء سور كبير حول المدينة، وبناء بابًا للمدينة عُرف بباب لُبون كُتبَ عليه: ((هذا مما بنا خفيف البناء على يديَّ عمروس بن عمر عامل الإمام محمد بن عبد الرحمن أصلحهُ الله على ما عهِدَ به))[٨٤]، باب المدينة. أستمر عمروس بن عمر على ولاية وشقة إلى أنَّ توفيَّ فيها سنة (٢٦٢هـ/٨٧٥م).[٨٥]

سابعًا: مسعود بن عمروس ونهاية أسرة بني عمروس في الأندلس

تزعم مسعود بن عمروس أسرة بني عمروس في الثغر الأعلى بعد وفاة والده عمروس سنة (٢٦٢هـ/٨٧٥م)، فأقر له الأمير محمد ما كان بيد والده، فاستقامت لهُ الأمور وبقيَّ حاكمًا على مدينة وشقة إلى أن ثار عليه محمد بن عبد الملك الطويل[٨٦] فقتله سنة (٢٧٣هـ/٨٨٦م)[٨٧].

وقد ذكرت هذه الحادثة برواية الرازي بشكل أكثر تفصيلاً حيث قال: ((رأيت في تواريخ الثغر أنَّهُ لما توفي عمروس بن عمر ولىَ مكانه ابن عمه عمر بن زكريا بن عمروس، وكان أخوه زكريا بن عمر محبوسًا بحصن منت شون[٨٨]، حين كونه فيه وكان قد قدمَ عليه ممدًا له فغدر به وحبسه، فلما استقر الأمر لعمر بن زكريا بوشقة، وأيقنَ عبد الله بن أبي حديدة[٨٩]، أنَّ لا نفع له في حبس زكريا بن عمر أطلقه، فلحق بحصن القصر المعروف بقصر بني خلف بسرطانية[٩٠]، فدخله ولما كانت سنة اربع وستين ومائتين هاجم زكريا بن عمر أهل وشقة ليلاً فدخلها، وكانَ قد غاب عنها عمر بن زكريا، فملكها زكريا بن عمر إلى أنَّ مات في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وسبعين ومائتين، فلما حضرته الوفاة استخلف مكانه على وشقه ابن أخيه مسعود بن عمروس فبقى ستة اشهر واليًا، ثم قتله محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن

شبريط المعروف بالطويل يوم الأربعاء لثمان خلونَ من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين))[٩١].

بموت مسعود بن عمروس سنة (٢٧٣هـ/٨٨٦م)، انتهت أسرة بني عمروس في الأندلس، وأُسدلَ الستار عليها إذ لم يكن لها أي دور في رسم المعالم والمتغيرات السياسية التي مُنيت بها بلاد الأندلس بعد التاريخ المذكور (سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م).

خَاتِمَةٌ

توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

- يُعتبر عمروس بن يوسف الوشقي هو المؤسس الحقيقي لأسرة بني عمروس في الأندلس، أرتبط بعلاقات وثيقة مع الأمير الحكم الربضي وقدمَ خدمات جليلة لصالح حكومة قرطبة الإسلامية.
- تُعَدّ أسرة بني عمروس واحدة من أسر المولدين، التي كانَ لها دورًا كبيرًا في توجيه الأحداث السياسية التي عصفت ببلاد الأندلس، وتوظيف هذهِ الأحداث لصالح الإمارة الأموية في الأندلس الأمر الذي يتجسد بالدور الذي قامَ به عمروس بن يوسف بتسخير الإمكانيات كلها لصالح الأمير الحكم الربضي من خلال الجهد الكبير الذي بذله في أنهاء الثورات والتمردات التي اندلعت ضد الأمير الحكم والقضاء عليها، لا سيما الوشاية بأهل طليطلة وتنفيذه مؤامرة الحفرة.
- انحصر الدور السياسي لأسرة بني عمروس في منطقة الثغر الأعلى وتحديدًا في مدينة طليطلة ووشقة، إذ كان لرجالات هذهِ الأسرة دورًا كبيرًا في توجيه الأحداث السياسية ورسم العلاقة السياسية بينهم وبين السلطة الحاكمة في حكومة قرطبة الإسلامية.
- كانَ المولدون عنصر تهديد وعدم استقرار في بلاد الأندلس، إذ كثيرًا ما قاموا بثورات هزت كيان السلطة الأموية الحاكمة في حكومة قرطبة الإسلامية لا سيما في عهد الأمير الحكم الربضي، وحفيده الأمير محمد بن عبد الرحمن.
- بعد موت عمروس بن يوسف سنة (١٩٨هـ/٨١٤م)، لم يكن لأسرة بني عمروس أي دور في الأحداث والمتغيرات السياسية التي مُنيت بها الأندلس، حتى مجيء الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م)، لذا لم نجد لهذهِ الأسرة أي ذكر في حوادث الأندلس السياسية.
- تفرع من أسرة بني عمروس، أسرة مولدية تُدعى أسرة بني الطويل التي تعود لمؤسسها محمد بن عبد الملك الطويل وهو ابن عم عمروس بن يوسف، حيث تُعد هذهِ الأسرة هي الوريث الشرعي لأسرة بني عمروس، وكانَ لهذهِ الأسرة دورًا كبيرًا لا يقل أهمية عن دور أسرة بني عمروس في توجيه الأحداث السياسية في الأندلس.

الإحالات المرجعية:

(١) **الثغر الأعلى**: الثغر كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغرا، كأنه مأخوذ عن الثغرة، وكان رباط الثغر أيام فتح الأندلس يشمل أربونة وما حولها، باعتبارها أقصى ولاية في الأندلس، مما يلي أرض الفرنج، فلما سقطت أربونة في يد النصارى ارتد ثغر الأندلس إلى ما رواء جبال البرنيه، فأصبح الثغر يطلق على ولاية سرقسطة وما جاورها حتى برشلونة والبحر شرقًا، وهذا هو الثغر الأعلى، ويشمل عدا سرقسطة: لاردة، تطيلة، وشقة، طرطوشة وطركونة وغيرها، ويقابل مملكة أراغون. يُنظر: **عنان، محمد عبد الله**، دولة الإسلام في الأندلس، من الفتح إلى بداية عهد الناصر العصر الأول، القسم الأول، ط٤، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧، هامش رقم (١)، ص٢٣١.

(٢) **الحكم الربضي**: الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى أبا العاص أمه أم ولد اسمها زخرف وكان طاغيًا مسرفًا ولهً آثار سوءٍ قبيحة وهو الذي أوقع بأهل الربض الواقعة المشهورة بواقعة الربض فقتلهم وهدم دورهم ومساجدهم توفي سنة ٢٠٦هـ. يُنظر: **الحميدي، أبي محمد عبدالله بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الازدي، (ت. ٤٨٨هـ /٩٥. ١م)**،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ص. ١؛ **ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي، (ت. ٦٥٨هـ/ ١٢٦. م)**، الحلة السيراء، حققه وضبط حواشيه، حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ١/٤٣-٤٤.

(٣) طلبيرة: مدينة بالأندلس تقع في أقصى ثغور المسلمين، وباب من الأبواب التي يدخل منها إلى أرض المشركين، وهي قديمة أزلية على نهر تاجه، وهي في الجزء الثالث من قسمة قسطنطين، مبنية على جبل عظيمٍ وهي مدينة كبيرة وقلعتها أرفع القلاع حصنًا، ومدينتها أشرف البلاد حسنًا. **الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت. حوالي ٧١٠/ ١٣١٠م)**، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٩٥.

(٤) **طليطلة**: مدينة بالأندلس بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلاً، وهي مركز لجميع بلاد الأندلس لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنسية تسع مراحل أيضًا ومنها إلى المرية في البحر الشامي تسع مراحل أيضًا. يُنظر الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٣.

(٥) **ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت. ٤٥٦هـ / ٦٣. ١م)**، جمهرة أنساب العرب، تحقيق إ.ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، د.ت ، ١/ ٥٠٠ ؛ عنان، دولة الإسلام، القسم الأول، العصر الأول، ص٢٣٩.

(٦) **سرقسطة**: مدينة في شرق الأندلس وهي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر آهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن متصلة الجنات والبساتين، وهي على ضفة نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم من جبل قلعة أيوب ومن غير ذلك، فتجتمع هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة. يُنظر: **الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت. ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧، ٥/ ٧١؛ الحميري، الروض المعطار ص٣١٧.

(٧) **بنبلونة**: مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون ميلاً بها كانت مملكة غرسية بن شانجة سنة ثلاثين وثلثمائة، وهي بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات أهلها فقراء لصوص، وأكثرهم متكلمون بالبشقية لا يفهمون، وخيلهم أصلب الدواب حافرًا لخشونة بلادهم ويسكنون على البحر المحيط في الجوف. يُنظر: البكري، **جغرافية الأندلس وأوربا**، ص٦٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٠٤.

(٨) **تطيلة**: مدينة بالأندلس في جوفي وشقة، وبين الجوف والشرق من مدينة سرقسطة، ويطيف بجنات تطيلة نهر كالش، وهي من أكرم الثغور تربة يجود زرعها ويدر ضرعها وتطيب ثمرتها وتكثر بركتها، وأهلها لا يغلقون أبواب مدينتهم ليلاً ولا نهارًا قد انفردوا بذلك من بين سائر البلاد. ابن غالب، **فرحة الأنفس**، ص١٨؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص١٣٣

(٩) محمد بن عبد الملك بن شبريط المعروف بالطويل، وسُميَّ بذلك لطوله الفائق. ينتمي لأسرة بنو شبريط أو شبراط من أكبر أسر المولدين بالثغر الأعلى وكان منزلهم بوشقة وبربشتر وكان عميدهم شبريط قد ظهر في أواخر المائة الثانية في عصر الأمير الحكم بن هشام، وتغلب حينًا على وشقة. ولكن بني قسي غلبوا على تلك الأنحاء دهرًا، وحجبوا بني شبريط وغيرهم من أعيان المولدين عن الظهور. للمزيد من المعلومات يُنظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، القسم الأول العصر الاول، ص٣٤٢.

(١٠) وشقة: مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر، بينهما وبين سرقسطة خمسون ميلاً، ووشقة مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع قائمة...، يُنظر الحميري، الروض المعطار، ص٦١٢.

(١١) **العذري، احمد بن عمر بن أنس، (ت. ٤٧٨هـ /٨٥. ١م)**، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت، ص٦٤؛ **السامرائي، إبراهيم خليل** الثغر الأعلى الأندلسي (دراسة في أحوالهِ السياسية ٩٥-٣١٦هـ/ ٧١٤-٩٢٨م) مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٩١.

(١٢) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ١/٤٦٤؛ عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، القسم الأول، العصر الأول، ص٤٦٤.

(١٣) عيشون بن سليمان الأعرابي: لم أجد تعريفًا له في كتب التراجم.

(١٤) **جرندة أو جيرونة**: إحدى مدن الشمال الأندلسي وتقع شمال برشلونة، وتسمى جرندة البيضاء، خرجت من أيدي المسلمين نهائيًا سنة ٥٢٨٤/ ٨٠٠م، يُنظر: **ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت. ٣٠٠/٥٩١٢م)**، المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص٩٠؛ **البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز، (ت٤٨٧/٥٩٤. ١م)**، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق، عبد الرحمن علي الحجي، ط١، بيروت، ١٩٦٨، ص٩٦.

(١٥) **برشلونة**: مدينة للروم تقع في القسم الثالث من الأندلس، بينها وبين طركونة خمسون ميلاً، وبرشلونة على البحر ومرساها صعب لا تدخله المراكب إلا عن معرفة، ولها ربض وعليها سور منيع، والدخول إليها والخروج عنها إلى الأندلس على باب الجبل المسمى بهيكل الزهرة ويسكنها ملك الأفرنج وهي دار ملكهم وله مراكب تسافر

وتغزو، وهي كثيرة الحنطة والحبوب والعسل، وهي مسورة كبيرة. الحميري، الروض المعطار، ص٨٦-٨٧.

(١٦) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٢٨-٢٩.

(١٧) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٢٧-٢٨.

(١٨) ستقتصر الدراسة على ثورات المولدين في الثغر الأعلى فقط.

(١٩) عنان، دولة الإسلام، القسم الأول، العصر الأول، ص٧١؛ **بدر، أحمد**، دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، د مط، دمشق، ١٩٧٢، ١/١٣٠.

(٢٠) **السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، ط١، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي بيروت، ٢٠١٤، ص٧٧.

(٢١) عنان، **دولة الإسلام**، القسم الأول، **العصر الأول**، ص٧١.

(٢٢) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أول من دخل الأندلس من بني أمية بعد أن هرب من جيوش بن العباس إلى المغرب وتردد بنواحي أفريقية وأقام دهرًا في أخواله بني نفزة، ثم عبر إلى الأندلس في ربيع الأول سنة ١٣٨ه، وهزم أميرها يوسف الفهري، وأقام الإمارة الأموية في الأندلس، لقب بألقاب منها: الداخل، صقر قريش، أبو زيد وقيل أبو سليمان وكنيته الأشهر أبو المطرف، توفي سنة ١٧١ه. يُنظر، ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ١/٣٥-٤٢ ؛ **المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت ١٠٤١/١٦٣١م)**، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨، ١/٢٨٢.

(٢٣) عنان، دولة الإسلام، القسم الأول، العصر الأول، ص٢٣٩؛ بدر، دراسات في تاريخ الأندلس، ١/١٣٣.

(٢٤) **ابن القوطية، أبي بكر محمد بن عمر القرطبي، (ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م)**، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق، إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٨٩م، ص٦٤-٦٥.

(٢٥) السامرائي، الثغر الأعلى، ص٢٩٣.

(٢٦) **عبيدة بن حميد**: ثائر مولديَّ الأصل تزعم ثورة المولدين في طليطلة سنة ١٨١ه، عجز عمروس بن يوسف من إنهاء ثورته إلا بعد أنّ نجح بإغراء بعض وجهاء المدينة لاغتيال عبيدة بن حميد، وبهذا خمدت الثورة إلى حين. يُنظر. ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٦٩.

(٢٧) **ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، (ت.٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)** الكامل في التاريخ، راجعه وحققه محمد يوسف الدقاق، درا الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧،٥-٣١٤/٣١٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٦٩ ؛ **ابن عذاري، أبي العباس أحمد بن محمد المراكشي ، (ت بعد سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م)**، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٢وج٣، تحقيق ج.س كولان وإ ليفي بروفنسال، ط٢. بيروت، دار الثقافة. ١٩٨٠م، ٢/٦٩.

(٢٨) **غريب بن عبد الله الطليطلي**: شَاعِر قديم مشهور الطريقة في الْفضل وَالخير، وكان أهل بلده يشاورنه في أمورهم. يُنظر: **الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت٥٩٩هـ /١٢٠٢م)**، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠، ترجمة رقم (١٢٨١)، ص٤٤٢؛ **ابن سعيد، أبي الحسن علي بن موسى، (ت. ٦٨٥هـ /١٢٨٦م)**، المغرب في حُلى المغرب، حققه وعلق عليهِ شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ٢/٢٣..

(٢٩) نقلاً عن **نعنعي، عبد المجيد**، الإسلام في طليطلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص٣١.

(٣٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٦٩؛ عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، القسم الأول، العصر الأول، ص٣١٤.

(٣١) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٥؛ **العبادي، أحمد مختار**، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص١٢١.

(٣٢) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٥.

(٣٣) **النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، (٧٣٣ه/١٣٣٢م)**، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق، القاهرة، د.ت، ٢٣/٣٦٦؛ ويُنظر أيضًا عنان، دولة الإسلام في الأندلس، القسم الأول، العصر الأول، ص٢٣٩؛ بدر دراسات في تاريخ الأندلس، ١/١٣٤.

(٣٤) **بني مخشي**: لم أجد تعريفًا لهم في كتب التراجم، لكن يبدو انهم أسرة متنفذة في طليطلة فتك بها الأمير الحكم الربضي بمساعدة عمروس بن يوسف عن طريق استمالة بربر طليطلة لجانبه ومساعدتهم على القيام بهذهِ المهمة.

(٣٥) النويري، **نهاية الأرب**، ٢٣/٣٦١.

(٣٦) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٥/٣١٤- ٣١٥؛ ابن عذاري، **البيان المغرب**، ٢/٦٩.

(٣٧) عنان، **دولة الإسلام**، القسم الأول، العصر الأول، ص٢٣٩؛ نعنعي، **الإسلام في طليطلة**، ص٣٢؛ بدر، **دراسات في تاريخ الأندلس**، ١/١٣٤.

(٣٨) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٥/٣١٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٦٩؛ **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (٨٠٨ه/١٤٠٦م)**، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، خليل شحادة، راجعهُ سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٠، ٤/١٦١.

(٣٩) العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، ص١٢١؛ نعنعي، **الإسلام في طليطلة**، ص٣٢.

(٤٠) ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، ص٦٩.

(٤١) النويري، **نهاية الأرب**، ٢٢/٣٣؛ ابن خلدون، **تاريخ**، ٤/١٦٢.

(٤٢) **الجيارين**: تسمية تُطلق على من يعمل بالجير (القير).

(٤٣) **ابن حيان القرطبي، أبي مروان حيان بن خلف، (٤٦٩ه/١٠٧٦م)**، المقتبس من أنباء أهل الأندلس (الحقبة ٣١٨-٥٣٢ه/ ٧٩٦-٨٤٦م)، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣، ص١١؛ ابن خلدون، تاريخ، ٤/١٦٢؛ عنان، دولة الإسلام، القسم الأول، العصر الأول، ص٢٤.

(٤٤) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٦؛ **الشعراوي، احمد إبراهيم**، الأمويون أمراء الأندلس، د.مط، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٣٦ ؛ السامرائي، الثغر الأعلى، ص٢٩٧.

(٤٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٦-٦٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥/٣١٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٧٠؛ ابن خلدون، تاريخ، ٤/١٦٢.

(٤٦) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٦-٦٧؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٣/٣٦٦؛ **وات، مونتغمري**، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، ط٢،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،١٩٩٨، ص٤٨

(٤٧) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٧؛ **ابن الخطيب، لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماني، (ت. ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)**، تاريخ إسبانيا النصرانية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق إ. ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٦.، ص١٦؛ **سالم، السيد عبد العزيز**، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، ط٢، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦، ص٢٢٢.

(٤٨) تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٦٧.

(٤٩) أعمال الاعلام، ص١٦.

(٥٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣١٥/٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٧٠/٢.

(٥١) **مجهول، مؤلف أندلسي، (ت بعد سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م)**، تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٨١.

(٥٢) مؤنس، حسين، **موسوعة تاريخ الأندلس**، تاريخ وفكر وحضارة وتراث، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩، ٧٢/١؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص١١٩؛ **البيضاني، زيدون خلف كلش**، المعارضة والسلطة في بلاط الدولة الإسلامية في الأندلس (١٣٨-٥٣٦٦/٧٥٥-٩٧٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢١، ص٨٦.

(٥٣) اختلفت المصادر التاريخية في تسمية هذا الثائر حيث ذكره ابن سعيد باسم بهلول بن أبي الحجاج. يُنظر المغرب في حلي المغرب ٤٠/١؛ أما ابن عذاري وابن خلدون فيذكرونه باسم بهلول بن مرزوق يُنظر: **البيان المغرب**، ٦٩/٢؛ **تاريخ ابن خلدون**، ١٦١/٤.

(٥٤) ابن سعيد، **المغرب في حلي المغرب**، ٤٠/١؛ ابن عذاري، **البيان المغرب**، ٦٩/٢

(٥٥) **عبد الله البلنسي**: عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المعروف بالبلنسي لتملكه بلنسية وتدمير وبرشلونة ووشقة، كان قد ثار على أخيه هشام بن عبد الرحمن، ووقف إلى جانب أخيه سليمان في صراعه على السلطة مع أخيهما إلا أن هشام أستطاع التغلب عليهما ونفيهما إلى المغرب، وبعد وفاة هشام وتولي الحكم عاد إلى الأندلس وأعلنا العصيان على الحكم والمطالبة بالسلطة من جديد في بلنسية على أن يؤدي الطاعة فأقام فيها حتى وفاة الحكم ثم أنه عاد وأعلن عصيانه على عبد الرحمن بن الحكم وجمع حوله أنصاره ومؤيديه يريد هذه المرة قرطبة، وقد خطب بأصحابه فدعا في خطبته أنَّ ينصر الله صاحب الحق فيهما فضربه الفالج ومات سنة ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م. يُنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٩٤ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ٣٦٣/٢-٣٦٤.

(٥٦) بلياريش: منطقة تقع بين أراغون وقطلونيا جنوب جبال البرتات وإلى الشرق من إلبه في أقصى شمال إسبانيا. البكري، جغرافية الأندلس وأوربا، ص٦٢.

(٥٧) خلف بن راشد: لم أجد تعريفًا له في كتب التراجم.

(٥٨) العذري، نصوص عن الأندلس، ص٢٧؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، القسم الأول، العصر الأول، ص٢٣١؛ السامرائي، الثغر الأعلى، ص٢٩.؛ سالم، تاريخ المسلمين، ص٢٢٥.

(٥٩) العذري، نصوص عن الأندلس، ص٢٨؛ **أبو مصطفى، كمال السيد**، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز إسكندر للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥١.

(٦٠) بني قسي: أسرة قوطية الأصل تنتسب الى جدها الأعلى قسي كونت الثغر الأعلى في أواخر عصر القوط الغربيين قبل الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، وكانوا يسكنون في إقليم أراغون، فلما تم الفتح لحق قسي بالشام وأسلم على يد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك لكي يحتفظ في ظل الفاتحين بإملاكه وسلطانه في منطقة ولايته، وقد تعاقب بنو قسي على رئاسة الثغر الأعلى طوال عصر الإمارة الأموية في الأندلس. ينظر. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٠٢ ؛ ابن حيان، المقتبس (الحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م)، ص١٤٣.

(٦١) ابن خلدون، تاريخ، ٤ / هامش رقم (١)، ص١٦١.

(٦٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ١٦١/٤.

(٦٣) **لويس التقي**: لويس بن شارلمان الملقب بالتقي اعتلى عرش الإمبراطورية سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، وبالأخص أمارة أقطانية، وهو في السادسة والثلاثين من عمره، إذ كان واسع الثقافة، وشديد التدين، إلا أنه أفتقر إلى ما عرف عن والده من مهارة في الشؤون السياسية والعسكرية والإدارية، توفى سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠م، مخلفًا من الأولاد، لويس ولوثر وشارل، حتى تم الاتفاق بينهم فيما عرف باتفاقية فردان الشهيرة سنة ٢٩٩هـ/٨٤٣م، التي جرى بمقتضاها تقسيم الإمبراطورية الكارولنجية بين الأخوة الثلاثة. يُنظر: الشيخ، **دولة الفرنجة**، ص٢٣؛ أبو مصطفى، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب**، ص٦٢.

(٦٤) **طرطوشة**: مدينة تقع على سفح جبل، ومن بلنسية إلى طرطوشة مائة وعشرة أميال، ومسيرة أربعة أيام، ولها سور حصين، وبها أسواق وعمارات وضياع وفعلة، وإنشاء المراكب الكبار من خشب جبالها وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ. يُنظر: الحموي، **معجم البلدان**، ٣٠١/٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٩١

(٦٥) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٤٠/١ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٧٢/٢-٧٣ ؛ سالم، تاريخ المسلمين، ٢٢٦ ؛ أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص٥١.

(٦٦) السامرائي، الثغر الأعلى، ص٢٩٩.

(٦٧) **ألبة والقلاع**: علمان جغرافيان يستعملان عادة معًا في النصوص العربية، أما ألبة فهي Alava، وهي الإقليم الواقع عند منابع نهر أبره على الضفة اليمنى (الشمالية)، للنهر وأصل الاسم غير معروف، فذهب بعضهم إلى أنه اشتق من Uraba و Alba بل ذهب بعضهم إلى أن أصله عربه Araba، لأن الاسم لم يظهر إلا بعد دخول العرب. أما القلاع فيراد به المنطقة التي تعرف بقشتالة القديمة Castilla ia vieja، سماها العرب كذلك لكثرة قلاعها وقد يكون العرب ترجموا بذلك اسمها القديم Castellae، وألبة اليوم إحدى المديريات الثلاث التي يتكون منها إقليم Vascongadas، وهو الذي كان العرب يسمونه بلاد البشكنس. يُنظر: ابن الابار، الحلة السيراء، هامش رقم (٢)، ١٣٥/١-١٣٦.

(٦٨) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣٦٩/٥ ويخطأ ابن الأثير ويجعل تاريخ هذهِ الحملة سنة ١٩٦هـ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٧٣/٢؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، القسم الأول، العصر الأول، ص٢٤١.

(٦٩) أرسلان، شكيب، **تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا** وجزائر البحر المتوسط، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٥، ص١٧٧-١٧٨؛ **الشيخ، محمد محمد مرسي**، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادي ١٣٨-٣٦٦هـ/٧٥٥-٩٧٦م، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، ١٩٨١، ص١٧٢.

(٧٠) **عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الرومي**: من أكابر رجال الدولة الأموية في الأندلس أيام الحكم الربضي وابنه عبد الرحمن الثاني، وهو الغالب من أولاد مغيث الرومي، وقد كان عبد الكريم قائدًا من قواد الحكم ثم استوزرهُ وولاهُ الحجابة فأقام بهذهِ الوظيفة حتى وفاة الحكم، واستحجبهُ أيضًا عبد الرحمن الثاني مع بقائهِ على القيادة حتى وفاتهِ في محرم من سنة (٢٠٩هـ/٨٢٤م). يُنظر ابن عذاري، البيان المغرب، ٨١/٢-٨٢؛ أبن الأبار، الحلة السيراء، ١٣٥/١.

(٧١) ابن الابار، الحلة السيراء، ١٣٦/١.

(٧٢) **ثورة الربض**: هي ثورة قامت يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م، في أواخر خلافة الحكم بن هشام فقضيَّ عليها، وأمر بهدم حي الربض الذي منه اندلعت الثورة فأعيد بطحاء مزرعة، بعد أنّ قتل من أهله مقتلة عظيمة وأسر خلقًا جمًا، وصلب منهم نحو ٣٠٠ شخص يُنظر: مجهول، **أخبار مجموعة**، ص١١٨-١١٩؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ١/ ٤٤ المقري، **نفح الطيب**، ١/ ٣٣٩.

(٧٣) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٤٢/١.

(٧٤) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٤٢/١.

(٧٥) الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام كنيته: أبو عبد الله. أمه: بهير. مولده: في شهر ذي القعدة سنة ٢٠٧. وزراؤه وقواده: اثنا عشر. حجابه: اثنان، ابن شهيد وابن أبي عبدة، بويع يوم الخميس لأربع خلون لربيع الآخر سنة ٢٣٨، وهو ابن ثلاثين سنة وخمسة أشهر. وتوفي يوم الخميس لليلة بقيت من شهر صفر سنة ٢٧٣. عمره: خمس وستون سنة وأربعة أشهر. وكانت خلافته أربعا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما. يُنظر. ابن الابار، الحلة السيراء، ١/ ١١٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٩٣/٢-٩٤.

(٧٦) مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن الحكم أَبُو عبد الله بُويِعَ بعد وفاة أبيه في يَوْم الْخَمِيس غرَّة شهر ربيع الأول سنة ٢٣٨هـ، وَهُوَ ابْن ثَلَاثِينَ سنة وَكَانَ أيمن الحكام بالأندلس ملكا وأسراهم نفسا وَأَكْرمهمْ تثبتًا وأناة عُرف بالبلاغة وَالْأَدب وَتُوفيِّ سنة ٢٧٣هـ، وَهُوَ ابْن خمس وَسِتِّينَ سنة فَكَانَت مدة حكمه أَرْبعا وَثَلَاثِينَ سنة وَأحد عشر شهرًا. ابن الآبار، الحلة السيراء، ١١٩/١.

(٧٧) المقري، **نفح الطيب**، ١/ ٣٥١؛ نعنعي، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص٢٦.

(٧٨) غرسية بن ونقة: ملك مملكة نافار أسره النورمان بعد أن هاجموا مدينة بنبلونة سنة ٢٤٥هـ، فأضطر أنَّ يفتدي نفسه بمبلغ سبعين ألف دينار، وارتهنوا بعض أولاده، وخلوا سبيله. يُنظر ابن حيان، المقتبس، (الحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) / ٢٩٠؛ العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص١١٩.

(٧٩) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٦٢؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ١٦١/٤؛ المقري، نفح الطيب، ٣٥١/١؛ نعنعي، تاريخ الدولة الأموية، ص٢٦٩؛ أبو مصطفى، **تاريخ وحضارة الأندلس**، ص٥٠-٥١.

(٨٠) لم أجد تعريفًا له في كتب التراجم.

(٨١) ابن عذاري، **البيان المغرب**، ٢/ ١٠٠.

(٨٢) ابن عذاري، **البيان المغرب**، ٢/ ١٠٠؛ **عنان، دولة الإسلام في الأندلس**، القسم الأول، العصر الأول، ص٣٠١.

(٨٣) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٦٤؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، القسم الأول، العصر الأول، ص٣٠١

(٨٤) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٦٣.

(٨٥) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٦٤.

(٨٦) لم أجد تعريفًا له في كتب التراجم.

(٨٧) العذري، **نصوص عن الأندلس**، ص٦٤.

(٨٨) حصن منت شون: حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم، بينه وبين لاردة عشرة فراسخ، وهو حصين جدّا، تملّكه الأفرنج سنة ٤٨٢هـ. الحموي، معجم البلدان، ٢٠٧/٥.

(٨٩) لم أجد تعريفًا له في كتب التراجم.

(٩٠) **سرطانية**: هي بلاد البرجان قالوا: فيها جزيرة فيها عين ماء تجري، من شرب منه من الخلق وكان به وجع في عينيه أو غشاوة في بصره أو بياض أو أي ضرر كان فيهما ذهب عنه. الحميري، الروض المعطار، ص٣١٥.

(٩١) العذري نقلاً عن الرازي، **نصوص عن الأندلس**، ص٦٤.